تمهيد:

يحتاج الباحث في اطار الدراسة الى تحديد العناصر المنهجية التي توفر له الدليل المتدرج والمتسلسل لخطوات تنفيذ دراسته والوصول الى تحقيق أهدافها، وهذا من خلال تحديد إشكالية الدراسة ، ومبررات اختيار موضوعها وكذا الأهمية التي دفعته إلى تناولها والدراسات التي اعتمدها والأهداف المسطرة من تنفيذها .

وحتى يحقق الباحث فهم موضوع الدراسة للقارئ يسلط الضوء على المصطلحات الواردة والأساسية فيها ويحدد فرضياتها ويدعمها بالدراسات ذات الصلة بالموضوع المتناول والتي تسمح بمعرفة تطورات الإشكالية المتناولة من كل جوانبها وعلى فترات مختلفة الى غاية تناولها في هذه الدراسة من زاوية أخرى لصالح خاصية تراكمية المادة العلمية .

1. إشكالية الدراسة :

انصب اهتمام جهود تطوير التعليم الوطني والدولي في فترات سابقة على حصول الأطفال على التعليم الأساسي ، لكن مع التحاق عدد كبير منهم وفشلهم في استكمال التعليم أصبح التحدي بل الهاجس الأكبر للمنظومات التربوية هو التسرب المدرسي الذي يتمثل في تخلي الطفل عن مقاعد الدراسة في وقت مبكر عاجز هو على تحمل أي مسؤولية لفشله في الحصول على المهارات والقدرات والشهادات الازمة لمواجهة متطلبات الحياة التي غلب عليها طابع التطور التكنولوجي أين أصبح فيها فرد غير منتج .

تلك الظاهرة وإن تعددت أسبابها من تحصيل متدني أو ظروف أسرية اجتماعية قاهرة ، أو صحية مزمنة ، أو سياقات سياسية تحرم التلميذ من مواصلة تعليمه كتحديد السن الإلزامي للتعليم في بعض الدول، دون أن ننسى العوامل الأكاديمية من غياب البيئة التعليمية المناسبة والآمنة بكل مؤشراتها مثل التعسف ولا مساواة بين التلاميذ ، كره المدرسة والمعلم ، صعوبة المناهج وعدم مسايرتها للاحتياجات الطلبة وغيرها من الأسباب التي تعيق الحضور المنتظم للتلميذ أو إكمال دراسته ، كلها تجعل منها مشكلة تربوية أثارت اهتمام البحوث التربوية عبر دراسات عدة ، وأضحت عائق كبير أدى الى ضعف المنظومة التربوية لضعف مخرجاتها .

فهو إذن واقعاً تربويًا يَنْخُر المنظومة التربوية بالاختلاف درجة حدته وتفاقمه من مجتمع الى أخر ما جعل الأنظم التعليمية في مختلف الدول بما فيها الجزائر تكرس كل الجهود الممكنة للحد من تفاقم الظاهرة والتقليل من تأثيراتها على كل من الفرد والمجتمع ، وبات التسرب المدرسي همزة وصل بين بحوث كثيرة لعلماء النفس والباحثين والتربويين .

وايمانا من المسؤولين أن التعليم خدمة استهلاكية للمواطنين وليس مجرد ترف فكري بل هو عملية استثمارية مردودها الإقتصادي أكثر من أي مشروع اقتصادي أخر(**أسعد حسين عطوان ، 2009 ، ص 521)**

انصب اهتمامهم على تحليل الوضع وعلى تشخيص الحالات المُعَرَضَة الى التسرب المدرسي وتحديد أسباب الظاهرة وتأثيراتها على الفرد المتسرب وعلى المجتمع ومحاولة ايجاد مخارج أمنة للظاهرة .

وفي البحث عن أسباب ونتائج الظاهرة يشير التراث النظري في أمريكا الشمالية بعد عام 1990 أن دراسات كثيرة ، أكدت أن التسرب المدرسي مرتبط بجنوح الأحداث وعمليات الإجرام ومنها دراسة **Fagan** و **Palon** ودراسة **Gage ودراسة Hamel ; Bastien ; Tousignant** في 1993 التي بينت أن المتسربين يعانون من مشاكل اجتماعية واقتصادية وصحية وعقلية ، وكذا سوء تكيف المتعلمين الذي يعد عامل أساسي في دفعهم الى التسرب المدرسي **(Michel ; Janosz ; 2000)** ، وتشير دراسة **Longevin** أن التسرب مرتبط بعدة عوامل أهمها المردودية المدرسية والرسوب والفشل الدراسي المتكرر والسمات الشخصية للمتسرب **(Laurain ; Savoie ; Catherine Lanaris ; 2005 ; p297) .**

ولكون أن التسرب عقبة تقف أمام استمرارية دراسة المتعلم ونجاحه توالت الملتقيات من طرف منظمات عالمية عدة (**الشخيبي ، 2002، ص347**) منها منظمة اليونسكو **UNESCO**

The United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization

ومنظمة اليونيسيف ***UNICEF*** **(The United Nations Children's Fund)** والتي أعدت دراسة في **المملكة الأردنية** بعنوان "**التسرب المدرسي من منظور حقوقي**" وجدت فيها حوالي 4870 متسرب فقط في محافظتي إرْبَد والمَفْرَقْ و4000 حالة في باقي المحافظات وأنه أغلب المتسربين من فئة 5 سنوات الى 17 سنة وهم أطفال عاملين ، وأشارت أن نسبة التسرب عند الذكور بلغت **94.2** % أما نسبة التسرب عند الإناث فكانت **5.8** % ، كما استنتجت أن من أخطر أثار التسرب المدرسي جنوح الأحداث حيث بلغ عدد الأحداث الموقوفين في دور الرعاية الاجتماعية بالوزارة في 2016 بلغ 2086 حالة والتي أرجعت سببها الى التفكك الأسري بنسبة 74.7 % (**منظمة اليونيسف ، 2017**)

www :allofjo.net index.php.articl 158061AM 10.29. 26-06-2017.

وعن **منظمة اليونيسف** دائما ووفقا لمنظمة التعاون والتنمية **OECD :**

Organisation for Economic - Co-operation and Development

سجل **المكسيك** المرتبة الأولى في معدل التسرب في أمريكا اللاتنية حيث أن 64 % من التلاميذ المسجلين يحصلون على التعليم الابتدائي وفقط 46% يحصلون على شهادة المتوسط ، أما في **انكليترا** وبعد تسجيل حالات تسرب تمكنت الدكتوراه **سيفا كوماري** المسؤولة عن البكالوريا الدولية من دمج المواد الأكاديمية مع التدريب المهني ما ساعدهم على تسجيل نسبة نجاح بلغت 100% وأوصت بالعمل على تغيير المدرسة التقليدية على إثر هذه النتائج المبهرة .

https:// arabic euronews/2014 tuning –in – to-dropping –out .

كما قامت **الوكالة الوطنية الأمريكية للتنمية الدولية :USAID**

United States Agency for International Development.

بتسطير برنامج تجريبي لمنع التسرب المدرسي SDPP في عام 2010 في **الولايات المتحدة الأمريكية**

The pilot program to prevent school dropouts يعتمد على تنفيذ نظام الإنذار المبكر والذي ينطلق من تسجيل الغيابات المستمرة للطالب ايمانا منهم أنها مؤشر قوي للتسرب المدرسي ، حيث تقوم بزيارات للآباء التلاميذ وعقد اجتماعات مع أعضاء المجتمع لرفع مستوى الوعي بشأن التأثيرات السلبية للتسرب وتعبئة موارد المجتمع لمساعدة الطلاب المعرضين لخطر التسرب المدرسي ولقد نتج عن تنفيذ البرنامج انخفاض عدد المتسربين بـ 13% من العدد المتوقع تسربه وهو 4000 طالب ، وتم تطبيقه بعدها على بعض الدول منها الهند وكمبوديا وغيرها من الدول في الفترة ما بين 2012 و 2015 على أساس أنه برنامج للإثراء التَعَلمي يقدم أنشطة تعليمية وأخرى لا منهجية ويوفر توجيه برمجي ينفذها من خلال الاجراءات التدخلية له لمنع التسرب **(ريكاردو سيبتس وأخرون ، 2010)** .

وفي **لبنان** يقول **عارف الدهيمي** في 2018 وهو أكاديمي متخصص في التربية وباحث في المركز التربوي والإنماء يقول ان احصائيات 2012 تشير الى تصاعد الأزمة وبلغت حوالي 19% في محافظات الشمال وفي بيروت 21% والجنوب 20% ولقد تم إعداد اقتراح مشروع قانون يرمي الى رفع إلزامية التعليم إلى 15 سنة من قبل لجنة خاصة منبثقة عن لجنة التربية اللبنانية .

(محمد يوسف ،2019 ، ص.ص 535- 573) وفي نفس السياق ومن الامم المتحدة في اتفاقية حقوق الطفل : **Convention on the Rights of the Child** CRC

قدم **برنامج نشاطات غوث الاطفال البريطاني** عام 2003 مع **وزارة الشؤون الاجتماعية** (مراكز الخدمات الإنمائية) مشروع التسرب المدرسي لأطفال تحت سن 11 سنة مستهدفا الأطفال الذين تسربوا من المدرسة لمدة سنة أو سنتين أو الذين لم يدخلوا المدرسة أصلاً حيث يُخضِع الأطفال لبرنامج اجتماعي أكاديمي للتأهيل لمدة 7 أشهر ثم يتم إعادتهم للانتظام في التعليم العام ، كما تم انشاء **مركز لمكافحة عمل الأطفال في طرابلس** باعتبار أن عمالة الأطفال أحد مقومات التسرب المدرسي خاصة لدى الفئات الاجتماعية الهشة التي تنساق وراء الحلول الأنية لمشكلات الفقر كمنطقة التبانة في لبنان .

وفي **العراق** وفي المسح المدرسي الذي نفذته وزارة التربية عام 2004 وُجد أن حوالي 24% من الأطفال يتسربون بعمر التعليم الإلزامي وأن هذه النسب المرتفعة تطيح بمفهوم ديمقراطية التعليم ومجانيته **(عبد الأحد متي دنحا ،2011)** ، ومن اجراءاتها العلاجية عمدت الى **تشكيل لجنة** تتابع تسجيل المتسربين الذين تزيد أعمارهم من 10 سنوات حتى 15 سنة في مدارس اليافعين ، أما فئة 12 الى 18 سنة ممن لم يسجل أساسا في أي مدرسة يتم تسجيلهم في مدارس التعليم المسرع .

https:// www thebaghadad post.com

وفي تونس (محمد جلال بن سعد ، 2015) تدل احصائيات الانقطاع في التعليم الأساسي لعام 2015/2014 على ارتفاع نسبة المتسربين التي بلغت 10% في الابتدائي و10.5% في الإعدادي في الموسم الدراسي 2014/2013 وقدرت حجم الخسارة ب 345 مليون دينار أي ما يقارب 13% من ميزانية وزارة التربية سنويًا.

وفي المغرب : بالرغم من بذل الحكومات المغربية المتعاقبة جهوداً لا يستهان بها في سبيل محاربة ظاهرة التسرّب المدرسي، وضمان تعليم التلاميذ، ما زالت الظاهرة حاضرة بقوة حيث سجلت إحصائيات رسمية صادرة عن وزارة التربية الوطنية أنّ نسبة التسرّب المدرسي تبلغ 1.9 في المائة في المرحلة الابتدائية، وترتفع إلى 10.8 في المائة في الإعدادية، وإلى 11.5 في المائة في الثانوية.

واستناداً على معطيات مؤسساتية من **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)** ومن الموقع الأمريكي المهتم بالشؤون المغاربية تم ترتيب نسب التسرب المدرسي في بعض بلدان المغرب العربي ، حيث تصدر المغرب المرتبة الأولى بنسبة 2.2 مليون منقطع عن الدراسة سنوياً ثم الجزائر ترتب في الرتبة الثانية ثم تونس وأخيرا موريطانيا بمجموع المنقطعين المقدر ب 340 ألف متسرب سنويا بدون احتساب ليبيا التي تعذر فيها الحصول على معطيات دقيقة تعود الى الوضع الأمني لها.

Rassdafrica.net/taxonomy/term/1327.

وهذه الآن إحصائيات خاصة **بالتسرب المدرسي في الجزائر حيث** يعيش قطاع التعليم فيها على مدار سنين أزمات عديدة كانقطاع التلاميذ عن الدراسة لأسباب متعددة وأزمة الجودة في التعليم الذي يشير إليها التقرير الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة **(اليونيسكو)** في 2017، حيث صنّف الجزائر في المرتبة 119 عالميا من بين 140 دولة عربية وأجنبية ، بالإضافة الى أزمات متعددة يمكن أن تفسر تدهور المنظومة اتربوية ومخرجاتها عبر فترة زمنية معتبرة ، سنذكر بعض ما أمكن من الاحصائيات في هذا المجال حيث: تحصي منظمة اليونيسف في 2014 أكثر من 80 ألف تلميذ في المرحلة المتوسطة تركوا مقاعد الدراسة وفي 2016 نصف مليون طفل خارج مقاعد الدراسة .
https//archive.aawrasat.com/elmasson

كما نقلت وسائل إعلام محلية عن **وزيرة التعليم، نورية بن غبريط،** تأكيدها أن نسبة الخروج من المدرسة في سن مبكرة بالجزائر بلغت 4.7 % وتعد الأقل في دول شمال إفريقيا والشرق الأوسط ، غير أنها لم توضح ذلك أكثر ، وصرحت أيضا في نفس السنة 2016 أن نسبة التسرب المدرسي في السنة الأولى ثانوي فقط، تعادل 10.31 %، وأن نسبة كل من التسرب وإعادة السنة ، تجاوز 30 %.

بينما صرح رئيس المرصد الوطني لحماية الطفولة مصطفى خياطي أن ظاهرة التسرب المدرسي أصبحت خطيرة رغما تجاهلها وأن غياب الأرقام الإحصائية الرسمية تمنع تحديد الرقم الصحيح لعدد التسريبات المسجلة في المدارس الجزائرية ، ويشير أيضاً أنه يوجد تضارب في التصريحات حيث أن

وزيرة التربية ابن غبريط أكدت وجود 9 % من التلاميذ تركوا مقاعد الدراسة في الوقت الذي أعلنت فيه أن 4% فقط من التلاميذ المسجلين في المدارس الابتدائية تمكنوا من الحصول على شهادة البكالوريا .

ولقد أشار رئيس المرصد الوطني أن الاكتظاظ في القسم (48 تلميذ) يزيد من تعقيد الظاهرة ، إذ أنه يوجد حوالي 10 % فقط منهم ينجحون في استعاب وفهم الدروس ويضيف أن الأسباب تعود زيادة على ذلك الى عمالة الأطفال ، عدم توفر النقل في المناطق النائية ، غياب الرقابة والتوعية التربوية والمتابعة النفسية ، والرعاية الصحية والمادية خاصة للفئات الهشة والمسحوقة على حد تعبيره ، ويضيف أن غياب الرؤية والتخطيط طويل المدى لحل المشاكل التي تتراكم من أسباب الظاهرة وعلى إثرها تتولد مجموعة من الانحرافات الشاذة والآفات الاجتماعية الخطيرة ، حيث صرحت مصالح الدرك الوطني إلى أنه يوجد حوالي 8.3 % من بين 700 جريمة يومياً يرتكبها من تقل أعمارهم عن 18 سنة أي ممن ينبغي أن يكون على مقاعد الدراسة ، وعليه وجب دق ناقوس الخطر لتفاقم الوضع وضرورة سن دراسات جادة لتحديد أسباب إنتشار الظاهرة .

وفي 16-04-2018 أعلنت الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان المستقلة أن حوالي 400 ألف طفل يهجرون المؤسسات التربوية . **عبد الرزاق بن عبد الله .https://www.aa.com.tr/ar111995**

وفي خضم عمق الظاهرة تتخذ وزيرة التربية كإجراء وقائي مطالبة مديري المؤسسات بمنح السنتين الأولى والثانية لمن يملكون الخبرة في التعليم ، وتحسين الخدمة في القطاع ، وتكوين الموظفين ومتابعة مسؤولي المؤسسات لإيجاد حلول للمشاكل المطروحة ، كما أكدت على قانون منع طرد أي تلميذ قبل سن 16 سنة .

وفي لقاء أخر صرحت أيضا أن نسبة الإعادة في المتوسط 17% وأن التوجه الى معاهد التكوين لا يعتبر فشلاً مدرساً .

ويقدم الديوان الوطني للإحصاء في **2010** نسبة الرسوب والذي يعد رافدا للتسرب المدرسي وهذا ابتداءً من سنة **2000 الى 2010** حيث سجلت أدنى نسبة في **2010 بـ 33.65 %** وأقصى نسبة في **2007 بـ 66%** وللتكفل الجيد بقضايا القطاع أنشئت اللجنة الوطنية للمناهج التابعة لوزارة التربية الوطنية في 11 نوفمبر 2002 التي عملت على التغيير الجذري للمناهج على حد تصريحاتها والتي تم تأطيرها بالمرسوم التنفيذي الصادر في ديسمبر 2015 الذي حدد مهامها في التفكيير الإستشرافي لقطاع التربية برئاسة شريفة غطاس التي قامت بتحيين البرامج الدراسية للطورين ابتدائي والمتوسط على أمل ترسيمه لكافة الأطوار بما فيها الثانوي .

كل هذا للتحكم في زمام أمور قطاع التربية وتحسين مخرجاته كما ينبغي له أن يكون وخاصة أن الظرف الراهن يتطلب رص الصفوف لتحقيق قفزة نوعية في القطاع .

وفي متوسطة مي زيادة بالمسيلة مثلا وهي مكان إجراء الدراسة الميدانية لهذه الأطروحة بلغ عدد المتسربين **33 في 2015** أنظر **الملحق رقم (17) وفي 2016** هو **33** متسرب (أنظر **الملحق رقم (18)**)وهذا فقط بين تلاميذ السنة الرابعة ، وفي موسم **2017** بلغ عددهم 20 متسرب (أنظر **الملحق رقم (19)**) وفي **الموسم الدراسي 2018** بلغ عدد المتسربين **25** متسرب تعددت أسبابهم كما هو موضح في **الملحق رقم(20) (بورحلي دليلة ، اجتماع مجلس التعليم ، 2019)** .

ونظرا لهذه الأرقام المخيفة وأقول ذلك لأن هذه الارقام تخص السنة الرابعة فقط وفي متوسطة واحدة من ولاية في الجزائر، إذ لو أجرينا عملية حسابية بهذه الأرقام فقط ، ونحن نعلم وجود غيرها غير مصرح بها بين صفوف تلاميذ التعليم الإجباري المجاني، والتي يمكن التماسها من أهل القطاع لكان الرقم مخيفا فعلا ، فنظرًا لذلك عَمَدَ الكثير من الباحثين والتربويين بغية المشاركة في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بين صفوف التلاميذ العاجزين على مواجهة الحياة العملية الى بناء برامج إرشادية ، تدريبية ، تعليمية بغية تعديل بعض السلوكات، أو تغييرها ، أو اكساب بعض المهارات الضرورية في العملية التعليمية ، كما تعمل على مساعدة الفرد (التلميذ) لكي يفهم ذاته ويعرف خبراته ويحدد مشكلاته وينمي إمكانياته ، لتحقيق أهدافه والوصول بذلك الى التوافق الشخصي والتربوي في حاضره والتوافق المهني والأسري في حياته المستقبلية (**حامد زهران ، 1998، ص. ص 11-19)** .

وسنذكر البعض من هذه البرامج منها :

دراسة **Gertz (1994)** ، التي قدمت برنامج تدريبيا على المهارات الدراسية لطلبة ذوي التحصيل المتدني والمفتقرين للمهارات الدراسية لوقايتهم من خطر الفشل الأكاديمي .

دراسة **فورتان وبيكار Fortin ;Picard (1998)** وهي دراسة شبه تجريبية بحثت في أوساط التلاميذ المستهدفين بالتسرب المدرسي طُبِق على عينة من تلاميذ ثانوية الكيبيك **Quebec** بكندا لمدة 3 سنوات عرفهم من خلالها على المؤهلات الدراسية القاعدية وطَوَّرُوا، لديهم السلوكات الإجتماعية المرتبطة بالحياة الاجتماعية وسوق العمل ووفروا لهم وسطاً مهنياً للتربص .

دراسة تقيمية قادها مركز **CRIRES** مخصصة للمتسربين المنحدرين من الأوساط المحرومة وخاصة ذوي خبرة دراسية سلبية وتكيف نفس اجتماعي هش ، وَفَرتْ الدراسة محيط تربوي ملائم من حيث مجموعات محدودة من تلاميذ وثابتة ، أساتذة أقل عددًا لكن أكثر تفرغًا ، بتأطير بيداغوجي وسلوكي ملائم حيث خصص هذا البرنامج للدعم البيداغوجي وتفعيل النشاطات خارج المدرسة هدفها إعادة إدماج عينة التلاميذ بصورة منظمة ، حيث أن البرنامج أكد فاعليته مع جزء من عينة الدراسة ذات النمط الهادئ بعكس التلاميذ ذوى نمط متكيف ويعانون صعوبات دراسية وسلوكية معًا . كما أكد فاعليته خاصة مع المُتابَعِين من طرف أوليائهم من خلال الدعم والتأطير.

ودراسة **صادق عبده سيف (2005)** بعنوان فاعلية برنامج في تنمية بعض المهارات الشخصية والاجتماعية لدى عينة من الأطفال والذي أثبت فاعليته على عينة الدراسة ولكن وعلى الرغم من وجود البرامج الارشادية والتدريبية إلا أن المُطَلِع على التراث النظري للبرامج يجد ندرة في توفر البرامج التعليمية الخاص بظاهرة التسرب المدرسي في حدود علم الباحثة .

وعلى هذا الأساس ارتاءت الباحثة المشاركة في اثراء التراث النظري ببرنامج تعليمي مبني على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل وخاصة أن التراث النظري نفسه يثبت العلاقة الوطيدة بين الأهداف التعليمية والاستراتجية المختارة في إكساب الخبرات التعليمية وخاصة منها المعرفية للمتعلم **(كوجك ،2001 ، ص 301)** ، زيادة على ذلك فإن التلاميذ يكونون أكثر فاعلية ا في حال استخدام استراتجيات تَعَلُمِية تتناغم والأساليب المعرفية لديهم ، حيث تعمل هذه الاستراتجيات على تسهيل المادة العلمية ومن ثمة تكوين اتجاهات إيجابية نحوها وخلق دافعية للتعلم والتميز فيها .

(خليفة وعيسى ،2001 ، ص 178)

وتشير الاتجاهات الحديثة إلى أن طريقة التدريس واستراتجيات التعلم تؤثر تأثيرا قويا في مدى استيعاب التلاميذ للمادة العلمية ، وعلى هذا الأساس تم تغيير مناهج الدراسة الى ما يعرف عليه بمناهج الجيل الثاني التي تطمح إلى أن تجعل التلميذ محور العملية التعليمية من خلال مساعدته على أن يبني معلوماته ويكتشف خبراته من خلال أنشطة متنوعة بتأطير المعلم وتوجيهه لهم ، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الحالية لتنسجم مع متطلبات التغيير في استراتجيات مختلفة لاحتواء أكبر عدد من تلاميذ العينة وحمايتهم من التسرب المدرسي ومنه تتمحور إشكالية الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي:

ما أثر استخدام البرنامج التعليمي المبني على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمتوسطة مي زيادة بالمسيلة ؟

وتفرعت عنه التساؤلات التالية :

1. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي؟
2. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الأساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية)؟

3. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي؟
4. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الأساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية)؟
5. هل توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الأساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية)؟

2. مبررات اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيار الموضوع لـ:

- الميل الفكري والتربوي للبحث في مجال المشكلات التربوية .
- ندرة الدراسات التي تناولت الموضوع في مجمل متغيراته حسب ما أحاطت به الباحثة من تراث متعلق بالدراسة .
- ارتباط موضوع الدراسة على المستوى البيداغوجي بميدان عمل الباحثة .
- الاحساس بالعجز أمام ارتفاع عدد المتسربين سنويا في المؤسسات التربوية عموما وفي متوسطة مي زيادة خصوصا ومحاولة اكتساب خبرات وتوظيفها خلال الممارسة المهنية .

3.أهداف الدراسة : وتمثلت الأهداف في :

1.3.أهداف نظرية :

- اضافة أدوات علمية الى التراث النظري المتعلق بظاهرة التسرب المدرسي من خلال بناء مقياس لاحتمالية التسرب المدرسي وبناء البرنامج التعليمي المعتمد على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل في محاولة لعلاج الظاهرة .
- إثراء الدراسة بخبرة طاقم تربوي يتمتع بالقدرة الكافية والإمكانيات الازمة لاحتواء التلاميذ الذين يبدون استعداد للنفور والإنسحاب من الساحة التعليمية والتوجه للحياة العملية أو الى الشارع بكل مدخلاته التي غالبًا ما تكون سلبية .
- لفت انتباه التربويين والمرشدين إلى أهمية البرامج التعليمية لحل بعض المشكلات على المستوى التعليمي .

2.3. الأهداف التطبيقية :

- تصميم وبناء أداة لقياس مؤشرات احتمالية التسرب المدرسي لتلاميذ السنة الرابعة متوسط في البيئة المحلية والتأكد من خصائصها السيكومترية .
- بناء برنامج تعليمي مبني على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل وقياس مدى فاعليته للتقليل من عدد المتسربين في ميدان الدراسة .
- فحص الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي وعلى الاختبارات التحصيلية في المواد الأساسية

(اللغة العربية ، رياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية)؟

- فحص الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي وعلى الاختبارات التحصيلية .

4. أهمية الدراسة: ترجع أهمية الدراسة الى:

- حداثة الدراسة من حيث متغيرها البرنامج التعليمي المبني على استراتجيتين في آنٍ واحد من المدرسة البنائية خاصة في بيئة الدراسة.
- أهمية متغير التسرب المدرسي وما يعرف عنه من خطورة في نخر المنظومة التربوية وفاعلية البرامج بمختلف أنواعها الإرشادية والتدريبية والتعليمية في تعديل وتغيير وإكساب السلوكات المرغوب فيها خاصة مع فئة المتعلمين في مرحلة حساسة من التعليم لكون السنة الرابعة خطوة أساسية في المسار التعليمي والفشل فيها قد يؤدي الى التوجه للحياة العملية في سن مبكرة .
- أهمية مرحلة المراهقة وتأثيراتها على الجانب النفسي والفكري لتلميذ السنة الرابعة متوسط .
- تأكد الباحثة من صعوبة التحكم في مخاطر التسرب المدرسي سواءً على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو النفسي للمتعلم ومنه جاء التفكير في التقليل من حدة الظاهرة عن طريق تنفيذ هذا البرنامج التعليمي في حدود القدرات المتاحة لذلك وحمايتهم من الإنزلاق في مشكلات مستعصية

5.مفاهيم الدراسة :

إن المعالجة العلمية لأي موضوع يتطلب ضبط المفاهيم والمصطلحات المستخدمة بغية تسهيل العملية على القارئ والاتفاق على مدلولها وتوحيد أرضية الانطلاق **(وفاء كامل ، 2008 ، ص4)** وعليه نوضح المفاهيم كما يلي :

1.5.الأثر: هوالنتيجة المترتبة على التصرف ويقصد به ما يمكن قياسه بعد تطبيق البرنامج التعليمي المبني على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل .

اجرائيا: هو تقدير الفرق الدال الاحصائي بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي وكذا الاختبارات التحصيلية للمواد الأساسية (اللغة العربية ، رياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية) .

2.5.البرنامج : هو مجموعة من المعارف والمفاهيم والمناشط والخبرات المتنوعة التي تقدمها مؤسسة ما أو جهة ما الى مجموعة من المتعلمين بقصد احتكاكهم بها وتفاعلهم معها بشكل يؤدي الى تعديل السلوك وتحقيق الاهداف التربوية **(أبو عميرة ، 1995 ، ص 39) .**

3.5.البرنامج التعليمي :

عرفه الحيلة (2008) على أنه ترتيب المواد في خطوات صغيرة مرتبة منطقيا ،وكل خطوة أو اطار في البرنامج تزود التلميذ بمعلومات وتتطلب أن يستجيب لها ويزود بتغذية راجعة تتصل بصحة الاجابة **(الحيلة، 2008 ، ص 300) .**

اجرائيا :هو عبارة عن خطة منظمة تستند الى أسس بيداغوجية ونفسية واجتماعية من أجل إكساب المتعلم خبرات في حل وضعيات مقترحة من شأنها أن تزيد من دافعيته لبذل الجهد وتحسين التحصيل الدراسي وإعادة نظره في اتجاهه نحو العلم والمدرسة ، يتم إنجازها في مدة زمنية معينة وفي ظروف بيئية مهيئة لتحقيق الأهداف .

4.5.الإستراتجية : كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية **استراتيجوس** وتعني فن القيادة وميدانها الأول عسكري ، وأصبح يقصد بها فن استخدام الوسائل المتاحة لتحقيق الأغراض **(زيتون ، 2003 ، ص 265) .**

اجرائيا : هي مجموعة الاجراءات والوسائل التي تستخدمها الباحثة لتمكين التلاميذ من الخبرات التعليمية المخططة وبلوغ الأهداف المسطرة للبرنامج المقترح .

5.5.استراتجية التعلم التعاوني :

عرفها (ابراهيم محمد ،2004 ، ص 723) : أنها أحد أساليب التعلم التي تتطلب من المتعلمين العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما أو لإكمال مهمة بعينها .

اجرائيا :هي استراتجية تقوم على تقسيم التلاميذ الى مجموعات صغيرة (من 4 الى 6) متفاوتة في المستوى التحصيلي ، حيث يتم التفاعل والتعاون فيما بينهم في أداء الانشطة والوضعيات المقترحة في

البرنامج تحت إشراف الباحثة والطاقم التربوي ، ويكون التقويم فيها حسب الجهد المبذول وحسب كفاءته في تحمل المسؤولية داخل المجموعة .

6.5.استراتجية التعلم بحل وضعية مشكل :

عرفتها (السمارات ، 2013 ، ص 257) : بأنها مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المعلم مع طلبته ويسيرْ من خلالها وفق خطوات منهجية منظمة ، تتمثل في الشعور بالمشكلة التي حُدِدَتْ أثناء عملية التدريس ، ووَضْعْ الفرضيات وجمع المعلومات وايجاد فكرة للحل ، وصياغتها والتوصل للقرار وتطبيقه وحل المشكلة المطروحة .

اجرائيا : هي الطريقة التي تستخدمها الباحثة في تناول الأنشطة والوضعيات الواردة في البرنامج التعليمي المقترح والمصاغة بصورة مشكلات تعمل على استثارة تفكير التلميذ مما يحفزه لحل المشكلة من خلال ربط خبراته السابقة بمكونات موقف المشكلة لحله ، ما يكسبه ثقة بالنفس ويحاول توظيف خبرته المكتسبة في وضعيات مماثلة .

7.5.التسرب المدرسي :

هو الانقطاع عن الدراسة قبل إتمام المرحلة الدراسية ، أو ترك الدراسة قبل انهاء مرحلة معينة من التعليم **(محمد أرزقي ،1991، ص 29)** .

اجرائيا: التسرب المدرسي هو انقطاع التلميذ عن الدراسة بالمتوسطة لفترات متقطعة أو بصفة نهائية قبل اجراء امتحانات شهادة التعليم المتوسط دون إدراك ذاتي أو شعور بالمسؤولية نتيجة تأثير مرحلة المراهقة أو أي ظرف أخر ما يُصَعِبْ عليه لاحقًا الاندماج في الحياة الاجتماعية وكذا المهنية .

8.5.مرحلة التعليم المتوسط :

هي مرحلة من مراحل التعليم في النظام التربوي الجزائري تم إرسائها في الاصلاحات التربوية لعام 2003 التي بادر بها الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة شملت إعادة تنظيم المنظومة التربوية والانتقال من التعليم الأساسي (1980) الى التعليم المتوسط في (2003) حيث تم فيها تقليص المرحلة الابتدائية

(الطور الأول والثاني سابقا) من ست سنوات الى خمس سنوات وتمديد المرحلة المتوسطة الى أربع سنوات **(بوبكر بن بوزيد، 2009 ، ص 215)** .

إجرائيا : التعليم المتوسط هو مرحلة تشمل 4 سنوات من التعليم تُتَوَجْ بامتحان شهادة التعليم المتوسط تُتِيح للمتعلم الانتقال الى السنة الأولى ثانوي شعبة (علوم أو آداب) ويوجه فيها التلاميذ غير ناجحين

الى الحياة العملية في حال تجاوز السن الالزامي (16سنة) أو إعادة السنة في الدخول المدرسي المقبل في أقل من ذلك .

9.5.تلاميذ السنة الرابعة متوسط :

وهم التلاميذ الذين يدرسون بصورة منتظمة في المرحلة المتوسطة الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمقاطعة المسيلة خلال العام الدراسي 2020/2019 ويعيشون مرحلة المراهقة تتراوح أعمارهم (من 13الى 20 سنة) وهم من تحصلوا على معدل يساوي أو يفوق 10 من 20 في السنة الثالثة متوسط سواء في المسار التعليمي العادي أو بعد خضوعهم لامتحان إستدراكي والذي أقرته وزارة التربية الوطنية ويتم ترقيتهم بعد جلسة الأساتذة في اجتماع مجلس الأقسام .

6.عرض الدراسات السابقة ومناقشتها:

أ.الدراسات المتعلقة ببناء البرامج التعليمية واستخدام استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل :

1.دراسة وليد صالح الحموري (2017) : عنوانها "**أثر برنامج تعليمي قائم على استراتجية الاكتشاف التعاوني الموجه وبيان أثره في مهارات التفكير فوق معرفي والانجاز الرقمي لفاعلية إحاطة المطرقة لدى طلاب الجامعة الاردنية** ".

وهي دراسة مقدمة في مجلة العلوم التربوية ، تناولت بناء برنامج تعليمي قائم على استراتجية الاكتشاف التعاوني على عينة من 30 طالب عام **2014/2013** قسمت الى مجموعتين ضابطة وتجريبية بـ 15 طالب استخدم الباحث فيها المنهج الشبه التجريبي وجمع البيانات بتطبيق مقياس مهارات التفكير فوق المعرفي وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية .

2. دراسة عبد الغفور محمد غالب علي (2016) :عنوانها " **فاعلية استراتجية حل المشكلات في تدريس التربية الاسلامية على تحصيل تلاميذ الصف السابع من التعليم الأساسي بالرباط** ".

وهي دراسة استخدم فيها الباحث التصميم شبه تجريبي وتم اختيار العينة العشوائية البسيطة بحجم 120 تلميذ موزعين على مجموعتين احداهما تجريبية وتضم 60 تلميذ وأخرى ضابطة بنفس الحجم حيث قام الباحث بإعداد وحدة تعليمية وفق حل المشكلات ،ودليل المعلم ، واختبار التحصيلي يقيس مستويات (الفهم ، التطبيق ،التحليل، والتقويم) ، وكانت الأساليب الاحصائية المعتمدة هي : المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية واختبار T.Test وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين تلاميذ الصف السابع في القياس البعدي تعزى لمتغير استراتجية حل المشكلات .
- توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي عند كل من المستويات (الفهم ، التطبيق ، التحليل والتقويم) .

3. هاشم راضي جثير وهبة علوي مطيلب الجرباوي (2016) : عنوانها "**أثر برنامج مقترح لتعليم الإملاء لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المشكلات التي يراها المعلمون والمشرفون التربويون** ". اعتمدا فيها الباحثان تصميما وصفيًا وعينة عشوائية من معلمي ومشرفي اللغة العربية في مركز محافظة بابل بعينة عددها 270 معلما ومعلمة و10 مشرفين . وكانت أدوات الدراسة استبانة مفتوحة لتحديد المشكلات الإملائية من ست مجالات (الكتاب المدرسي،المعلمون والمعلمات ، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية ، التلاميذ والاختبار والتقويم ، مشكلات أخرى) .

واعتمد الباحثان على الوسائل الاحصائية : معامل الارتباط بيرسون ، الوسط المرجح ،الوزن المئوي وكانت نتائج الدراسة لصالح المجموعة التي دُرِست باعتماد البرنامج المقترح .

4. دراسة نور حميمي زين الدين ومحمد صبري شهرير(2015) عنوانها : "**بناء برنامج تعليمي قائم على الوسائل المتعددة في تعلم مفردات اللغة العربية وتعليمها عبر برنامج(موودل) في ضوء احتياجات الطلبة في الجامعة الاسلامية العلمية بماليزيا** "

حاولا الباحثان من خلال الدراسة البحث عن احتياجات الطلاب ومحاضري اللغة العربية غير الناطقين بالعربية في تطوير الوسائط المتعددة في تعلم مفردات اللغة العربية وتعليمها عبر برنامج موودل بعد تطبيق استبانة تحليل احتياجات الطلاب على عينة من 100 طالب وطالبة بالمستوى الأول ومحاضرين اثنين للفصل الدراسي الثاني 2014/2013 من مركز الدراسات الأساسية بالجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا وكان منهج الدراسة تحليلي وأسفرت عن النتائج التالية :

- تزويد المصادر الكافية مثل وضع قاموس إلكتروني والمترجم الألي وتصميم أنشطة بسيطة عبر الوسائط المتعددة .
- تنويع الوسائط المتعددة .
- سهولة التحميل .
- توضيح الارشادات والتعليمات يسهل اكساب العينة أليات تطوير الوسائط المتعددة .

5.دراسة روكا وبينيدا: (Roca ;Pinéda ;2014)

بعنوان" **منهجيات التدريس لتطوير كفاءة حل المشكلات بين طلبة التمريض** ".

وهدفها هو التعرف على استراتجيات التدريس التي تشجع على تنمية المهارات وحل المشكلات في السياق الأكاديمي ، وكان حجم العينة 95 طالب من السنة الثانية في جامعة **لارداليدا في اسبانيا** ، واعتمدت الدراسة على استبيان والدراسات الميدانية .

وكانت نتائج الدراسة تؤكد على أن استراتجية حل المشكلات في مقارنتها مع المحاضرة وقراءة المقالات والخرائط المفاهيمية والطريقة التقليدية هي الافضل والأكثر فاعلية .

6 . دراسة محمد أدم يوسف عيسى (2013) : بعنوان **فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض السلوك العدواني** حيث أقيمت في وسط الاطفال النازحين بالمعسكرات بولاية "**عزب دارفور بالسودان** " على عينة قصدية من 40 طفل حيث تم تصميم برنامج إرشادي جمعي طبقه في 18 جلسة على مدار 6 أسابيع حيث كل جلسة ب90 دقيقة بمعدل 3 جلسات أسبوعيا هدفها خفض السلوك العدواني اللفضي والجسدي اعتمد فيها على الفنيات التالية :

الحوار إعادة تنظيم، وادراك تفكير الطفل ، تعديل السلوكات بتغيير بيئة الطفل ، التعرف على الأفكار السلبية واقتراح سلوكات بديلة ، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية حيث انخفض السلوك العدواني لديهم .

7. **دراسة موسى عبد القادر بخيت الهروط وأخرون (2012)** : عنوانها " **فاعلية برنامج تعليمي قائم على حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي** "

حيث اعتمد الباحث المنهج التجريبي وطبقت الدراسة على عينة من 70 طالب وطالبة وكانت أسئلتها :

– هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات أداء الطلبة على اختبار التفكير الإبداعي تعزى لطريقة التدريس ؟

– هل توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات أداء الطلبة على الاختبار للتفكير الابداعي لدى طلبة الصف العاشر أساسي تعزى للجنس ؟

واعتمدت الدراسة على اختبار التفكير الابداعي على غرار اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ (أ) ، والذي تم تعديله وفق منهج مهارات اتصال اللغة العربية على البيئة الأردنية .

ولقد أثبتت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج القائم على حل المشكلات على اختبار التفكير الإبداعي ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين التفاعل بطريقة التدريس والجنس .

8. دراسة الحايك (2012) بعنوان : "**أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس كرة السلة في مفهوم الذات واتجاهات طلبة كلية التربية الرياضية نحو المادة** ".

وهي دراسة تجريبية طبقت على عينة بـ 40 طالب حيث كانت فعالية استخدام الألعاب الحركية والتربوية أثبتت فعاليتها في تنمية المهارات الحياتية (التعاون ،العمل الجماعي التواصل ، الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية) لدى طلاب المرحلة الأساسية .

9. دراسة لخلوفي محمد (2012) عنوانها :" **فاعلية برنامج مقترح قائم على أنشطة بيئية صفية ولا صفية لتحديد أهداف التربية البيئية في مجالي القيم والاتجاهات لفائدة تلاميذ السنة الثالثة متوسط بولاية سيدي بلعباس** ".

حيث اعتمدت الدراسة على بناء برنامج إرشادي قائم على أنشطة صفية ولا صفية إنطلاقًا من الأدبيات التربوية ووضع قائمة للمفاهيم تم تحكيمها ، كما تم بناء مقياسين أحدهما للقيم والأخر للاتجاهات ، وكان منهج الدراسة تجريبي على عينة بـ 25 تلميذ في كل من المجموعتين التجريبية والضابطة ،واعتمدت على الأدوات الاحصائية التالية : معامل الارتباط ،الاختبارات ، معامل بلاك وكانت نتائج الدراسة:

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القيم والاتجاهات بعد تطبيق البرنامج .

10. دراسة حمود الطريفي (2010) : عنوانها " **أثر التعليم القائم على حل المشكلات في تنمية مهارات التفكير والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة الفقه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية** ".

وهدفت الى التعرف على أثر التعليم القائم على حل المشكلات مقارنة بالتعليم التقليدي في تنمية مهارات التفكير وتنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو مادة الفقه عند المستويات العليا للتفكير وهي :

(التحليل ، التركيب ، التقويم) لدى تلاميذ الصف الأول ثانوي ، مستخدمًا المنهج

التجريبي ومعتمدًا على الأدوات التالية : اختبار لقياس مهارات التفكير، واختبار Cort لقياس تحصيل التلاميذ عند مستويات التفكير (التحليل، التركيب، التقويم) ، ومقياس الاتجاهات نحو المادة .

ولقد كان حجم العينة 63 تلميذ قسمت الى مجموعتين ضابطة 31 وتجريبية 32 وكانت نتائجها أن تفوقت درجات تلاميذ الذين يدرسون بحل المشكلة عن أقرانهم بالطريقة الاعتيادية في مهارات التفكير وفي المستويات العليا والدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاه نحو الفقه .

11. دراسة توجرول وإركان علي (Tugrul : Ercan ; Ali ; 2010) عنوانها" **العلاقة بين تشكل المشكلة ومهارات حل المشكلة لدى معلمي الرياضيات للمستوى الابتدائي** " بحثت في العلاقة بين قدرة ونجاح معلمي الرياضيات المحتملين في التعليم الأساسي في طرح المشكلة ومهارات حلها وكان حجم العينة 33 أنثى و43 ذكر أي 76 معلم حيث تلقوا تدريبا في كلية **كازوا للتربية في جامعة أرضوم أتترك** في موسم 2008/ 2009 اعتمادا على اختبار شملت بنوده التمثيل الرمزي أو التصوري وأسفرت نتائجه الى وجود علاقة ايجابية بين القدرة على طرح المشكلات وحلها وأن المشكلات المقترحة في المنهاج بعيدة ومختلفة عما يواجهه الطلبة من مشكلات في حياتهم اليومية **(منال خيري أبو شمس ، 2016).**

12. دراسة البعجاوي (2006) : عنوانها "**أثر استراتجية الاستقصاء الفردي والتعاوني في تحصيل واكساب مهارات الاتصال الرياضي لدى طالبات المرحلة الأساسية في الأردن**" حيث تم اختيار عينة قصدية عددها 99 طالبة من طالبات الصف السادس وتم توزيعها عشوائيا الى 3 مجموعات (مجموعتين تجريبيتين وأخرى ضابطة) وكانت نتائجها تدل أن التحصيل الدراسي للمجموعتين التجريبيتين أفضل من المجموعة الضابطة .

13. دراسة زياد بركات (2005) : بعنوان "**أثر استخدام طريقة التعليم في مجموعات صغيرة على التحصيل الفوري والمؤجل لدى طالبات الصف الثاني الأساسي في مادة الرياضيات بمنطقة طولكرم التعليمية بفلسطين** ".

طبقت الدراسة على عينة بأربع شعب صفية من الطالبات تضم 93 طالبة حيث قسمت الى مجموعة تجريبية بـ47 طالبة تم تدريسها بطريقة المجموعات المصغرة ،وشعبتين بـ46 طالبة تمثل المجموعة الضابطة تم تدريسها بالطريقة التقليدية ، أسفرت الدراسة :

- وجود فروق جوهرية في درجات التحصيل الفوري والمؤجل للطالبات في مادة الرياضيات لصالح الطريقة التجريبية .
- عدم وجود فروق في مستوى المهارات الاجتماعية (الخوف والخجل) في علاقتها بطريقة التعليم .
- وجود فروق دالة احصائيا بين مستوى الشعور بالنقص وطريقة التعليم .

14. دراسة سويلمن (2005) : " **أثر التدريس بطريقتي التعلم التعاوني وحل المشكلات في تغيير المفاهيم الفيزيائية البديلة وإكساب عمليات العلم والتحصيل لدى طلبة التعليم الصناعي**" .

حيث هدفت الى التعرف على أثر التدريس بطريقتي التعلم التعاوني وحل المشكلات في تغيير المفاهيم الفيزيائية لطلبة الأولى ثانوي واكسابهم عمليات العلم وأثر ذلك على التحصيل الدراسي .

ولقد طبقت الدراسة على عينة قصدية حجمها 75 طالب من المدارس التابعة لمديرية عمان الثانية بمنهج تجريبي وكانت أدوات الدراسة : دليل المعلم ، واختبار عمليات العلم والاختبار التحصيلي في مادة الفيزياء وخلصت نتائج الدراسة الى :

- وجود فروق دالة احصائيا بين نسب المفاهيم البديلة لدى المجموعتين في التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل لصالح المجموعة التجريبية .
- وجود فروق دالة احصائيا في أداء المجموعة التجريبية في التعلم التعاوني وحل المشكلات لصالح حل المشكلات في كل من اختبار العلم والاختبار التحصيلي .

15. دراسة كين مينغ لين (Chen ; Etal ; 2005) : حيث هدفت الدراسة الى معرفة " **أثر منهج التعلم التعاوني على دوافع طلبة اللغة الانجليزية كالغة ثابتة تجاه تعلم الانجليزية وكذا تحصيلهم في الاختبارات الثلاث :** Listening ;Reading and Speaking طبقت الدراسة على عينة من 100 طالب ذوي معدل 6 سنوات في تعلم الانجليزية في جامعة **التكنولوجيا كين شيو في الصين** ممن لهم مستوى تحصيلي بين متوسط والعال ودام تطبيق الدراسة 8 أسابيع بالاعتماد على استبانة الدافع (مقياس اتجاه معلمي الانجليزية) ومقياس GEPT (إختبار اتقان اللغة الانجليزية العام) : **Listening ;Reading and Speaking**

طبقت الاختبارات القبلية والبعدية بالاستخدام المقياسين وتمت مقارنة النتائج حيث أظهرت أن : الدراسة دعمت الذين كانوا يتمتعون بدافع قليل نحو تعلم الانجليزية وأن الدراسة كان لها الأثر المتوسط على زيادة الدافع والحافز للتعلم والانجاز ، وأن منهج التعلم التعاوني له الأثر الكبير في زيادة درجات التحصيل في المواد الثلاث : الاستماع ، القراءة والكلام **(Listening ;Reading and Speaking)** .

16. دراسة سمر جبر (1997) التي هدفت الى استقصاء" **أثر استخدام طريقة التعلم التعاوني في اللغة الانجليزية على تحصيل اتجاهات طلبة صف التاسع الأساسي** ".

وتكونت عينة الدراسة من 138 طالبة موزعين على أربع شعب ذكور وإناث بحيث تم تدريس شعبة ذكور وإناث بطريقة المجموعات بينما الشعبة الأخرى بالطريقة التقليدية ، ولقد دلت النتائج بعد تحليلها احصائيا الى وجود فروق ذات دلالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية ووجود فروق تعزى لمتغير طريقة التدريس لصالح الذكور .

17. دراسة سامي الشيخ (1993) : "**أثر استراتجيتي التعلم التعاوني والتعليم حسب الطريقة التقليدية في تحصيل طلبة الصف الخامس أساسي في مادة العلوم** " ولقد تم تطبيقها على عينة من 106 طالب في محافظة "**الكرك في الأردن**" للعام الدراسي 1993/1992 موزعين على شعب بحيث تم تدريس شعبة من الذكور والاناث بطريقة المجموعات وبينما تم تدريس الباقي بالطريقة التقليدية .

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية في تحصيل الطلبة في العلوم لصالح المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق دالة احصائيا في تحصيل الطلبة تعزى للجنس والتفاعل بين الطريقة التدريسية .

ونشير إلى أنه توجد دراسات مثل دراسة **(Shacher ; Fisher ; 2004)** ودراسة شين وشينغ;

(Chen Cheng ; 2009) أن التعلم التعاوني يؤثر ايجابًا على دافعية الطلبة نحو التعلم ويعزز الاستقلالية الذاتية لديهم كما ينمي مسؤولية الطلبة في اتخاذ القرارات ، كما يساعد المرشد المدرسي في تقديم خدمات ارشادية مختلفة أثناء المباحث الدراسية من خلال الحاجات الارشادية والنفسية والانفعالية التي يوفرها التعلم التعاوني . **(Davison ; Gabraith ; & MC queen ; 2008) .**

ب. الدراسات المتعلقة بالتسرب المدرسي :

1.دراسة France Anné (2006) بعنوان :

« Elaboration d'un programme de compétences parentales déstinés aux parents d'enfants a risque de décrochage scolaire au premier cycle du secondaire » .

قدمت هذه الدراسة في جامعة **Rimoski** حيث اهتمت بتحليل احتياجات كل من الاولياء والمعلمين الواجب توفرها في الاولياء تلاميذ المهددين بالتسرب المدرسي ، كما هدفت الى بناء برنامج للكفاءات الوالدية لحماية أطفالهم من التسرب ، وتم تصنيف البرنامج المعرفي السلوكي المقترح على عينة من 12 معلم و8 أولياء و8 تلاميذ تم اختيارهم وفق شبكة تصنيف مدعمة بأراء أساتذتهم خاصة مادة الفرنسية والرياضيات الذين أكدوا أن العينة تعاني من تأخر دراسي ونقص في تقدير الذات .

ولقد تم في هذه الدراسة تحليل كل أنواع الاتصالات وتحليل كشوفات التلاميذ وسجلاتهم الدراسية وبحثوا في العلاقة :

- بين الاسرة والمدرسة .
- بين المدرسة والطفل .
- مدى اندماج الطفل في كل من الأسرى والمدرسة .
- في الوسائل التربوية المتاحة .

- تقيم نظرة الطفل للمدرسة .
- تقدير الذات والثقة بالنفس .

وسجلت النتائج التالية:

- تم تحديد 27 مؤشر على مستوى المعلمين الواجب توفرها عند أباء المهددين بالتسرب (الصراحة، متابعة الطفل ، مشاركة اهتماماته ، اعطاء المكافئات ، التكلم عن المدرسة بايجابية) .
- وعلى مستوى الاباء أدرجوا 37 مؤشر للكفاءات الواجب توفرها حسب رئيهم :

(المراجعة مع الابن لكل أحداثه اليومية ، مساعدته على مرافقة التلاميذ ذوي تحصيل جيد ، مراقبة أداء واجباته المدرسية ...) .

2.دراسة الربيعي (2006) : عنوانها " **ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم الابتدائي الأسباب والأثار والمعالجة** " .

أجريت الدراسة في العراق واستخدم الباحث فيها الاسلوب المسحي بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة . **UNICEF (United Nations Children's Emergency)**

وكانت نتائج الدراسة :

- وجود **600** ألف طفل غير ملتحق بالمدرسة .
- حوالي **24%** من الاطفال يتسربون قبل إتمام المرحلة الالزامية .
- وجود حوالي **21%** من الإناث غير ملتحقات بالمدرسة أصلا .

وعيه حددت الدراسة عدة أسباب سنذكر منها :

- صعوبة مفردات المنهج وافتقاره للتشويق وبعده عن البيئة .
- القصور في كفاءة المعلم وعلاقته مع التلميذ .
- بطالة وفقر أولياء التلاميذ .

3.دراسة Loraine Savoie Zajc Lanaris (2005) عنوانها :

« Regards et réflesion d'une communauté face au problème de l'abandon scolaire »

أجريت الدراسة على طلبة ثانوية بـ **Québec** تناولت تشخيص ظاهرة التسرب المدرسي من طرف الطاقم التربوي للثانوية والبحث في حلول الظاهرة ، على عينة حجمها 754 طالب خلصت الى :

- غياب التماسك بين عناصر الادارة التربوية .

- بعد تلبية حاجيات المتعلم .
- قلة مرونة البرامج .
- ضعف العلاقة بين المدرسة والأولياء .
- انتشار السلوكات الانحرافية داخل المؤسسة (عنف ، تدخين ...) وهي مرتبطة جدا بالتسرب .

4.دراسة عبيدات (1994) عنوانها: " **أسباب تسرب الطلبة في المرحلة الأساسية في محافظة إربد من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس** ".

حيث هدفت الى التعرف على الأسباب المؤدية الى التسرب المدرسي في كل من المرحلتين الأساسيتين الأولى والثانية في محافظة إربد من وجهة نظر مدرائها ، ولقد تكونت عينة الدراسة من **175** منهم **92** مدير و**83** مديرة لإشراف على **58** مدرسة في المدينة و**117** مدرسة في الريف واعتمدت الدراسة على استبانة للكشف عن أسباب التسرب ذات المتغيرين السن والنوع الدراسة (المدينة ، ريف) حيث كان منهج الدراسة وصفي تحليلي وكانت نتائجها :

أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات أسباب التسرب تعزى لمتغير الجنس ونوع الدراسة (مدينة، ريف) ما يدل على المستوى المتقارب في المنطقتين .

5.دراسة بنغمان (youngman ; 1993 ; p 77-98) : اهتمت بكيفية "**معالجة ظاهرة التسرب** " التي ترجعها للغياب المبالغ فيه ، ومدة التعليم (التكرار) وعدم ملائمة استراتجية التعليم ، كبر حجم الصفوف، والمواد التعليمية والمناهج واقترحت حلول منها بناء برنامج تدخل للأطفال وخاصة في النصف الثالث والخامس الأساسي .

6. دراسة محمد أرزقي بركان (1991) : عنوانها " **التسرب المدرسي عوامله نتائجه وطرق علاجه** " حيث اقتصرت على تلاميذ التعليم المتوسط وغطت الفترة من 1973 الى 1982 معتمدة على البيانات الاحصائية صادرة من وزارة التربية وأهم نتائجها تحديد العوامل المؤدية الى الرسوب وتسرب التلاميذ نذكر منها :

- المعاملة السيئة من قبل بعض الأساتذة والادارة المدرسية .
- صعوبة المناهج وعدم ملائمتها لقدرات التلاميذ العقلية والعمرية .
- قصور نظام الامتحانات المعتمد على الاسترجاع (الحفظ) ويهمل جانب الفهم والتحليل والتركيب .
- رداءة طرق التدريس لبعض الأساتذة .
- اكتظاظ الاقسام بالتلاميذ .
- الحالة المادية المزرية للآباء التى تجبر أبنائهم للاتجاه نحو العمل وترك مقاعد الدراسة .

مناقشة الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت بناء برامج تعليمية وارشادية وكذا استخدام استراتجيات مختلفة (التعلم التعاوني ، التعلم في مجموعات صغيرة ، التعلم بالاكتشاف التعاوني الموجه بالاستقصاء الفردي والتعاوني ، الأنشطة الصفية ولا صفية ، بوضعيات مشكل ...) ودراسة تأثيرها على كل من اتجاهات أفراد العينة وزيادة دافعيتهم وتحصيلهم الدراسي على مختلف المواد (الرياضيات ، فيزياء وتربية إسلامية ، رياضة ...) وكذا قدرتهم على إكتساب مهارات اجتماعية ومهارات التفكير .

وبعد عرض دراسات أخرى متعلقة بالتسرب المدرسي التي كشفت فيها عن أسباب وعوامل وتأثيرات الظاهرة على كل من الفرد والمجتمع ، أمكن للباحثة أن توجز بعض الملاحظات حسب مايلي :

- **مجال الدراسة** : أغلب الدراسات المتناولة في مؤسسات تربوية بمختلف مستوياتها (إبتدائي ومتوسط ، ثانوي وجامعي ...) ما عدا **دراسة محمد أدم يوسف عيسى (2013)** التي كانت تدرس فاعلية البرنامج الإرشادي على أطفال نازحين بالمعسكرات غرب دارفور بالسودان .
- **العينة** : اتفقت أغلب الدراسات على الفئة المستهدفة في الدراسات المدرجة حيث كانت تمس التلاميذ من مرحلة التعليم الاساسي والمتوسط ، ومنها **دراسة زياد بركات (2005)** حيث كانت على طلبة الصف الثاني أساسي ، **ودراسة سامي الشيخ (1993)** على تلاميذ الصف الخامس أساسي ، **ودراسة مخلوفي محمد (2012)** تناولت تلاميذ السنة الثالثة متوسط أما **دراسة سمر جبر (1997)** كانت عينتها الصف التاسع أساسي ، **والبعجاوي (2006)** و **حايك (2012)** تناولت طلبة المرحلة الاساسية ، **وموسى عبد القادر بخيث الهروط** (2012) عينتها طلبة الصف العاشر ، **وعبد الغفور محمد (2016)** تلاميذ الصف السابع أساسي **ومحمد أرزقي أبركان** تلاميذ التعليم المتوسط وغيرها من الدراسات .

بينما تناولت دراسة **(Roca ; Pinéda ; 2014)** و **France Anné (2006)** ودراسة **(2005) Chen ووليد صالح يوسف** وغيرهم كانت عينتهم طلبة الجامعات ، وتنوعت العينة ما بين قصدية في أغلبها وعشوائية في بعض الدراسات الاخرى وفي دراسة **France Annie (2006)** تم اختيار العينة وفق شبكة التصنيف .

- **المنهج** : اعتمدت جل الدراسات على المنهج التجريبي وفي الأقلية منها على الشبه تجريبي كدراسة عبد **الغفور محمد غالب (2016)** وأخرى مسحية **كدراسة الربيعي (2006) ومحمد أرزقي ابركان (1991) ، ودراسة هاشم راضي جثير (2016) و(1993) Youngman** .

كما توجد دراسات اعتمدت على المنهج التحليلي **كدراسة نور حميمي (2015)** ووصفي تحليلي كدراسة كل من **France Annie (2006)**، و**عبيدات (1994)** .

كما نشير الى وجود دراسة علائقية وهي دراسة **Tugrul ; Ercan ; (2006)** .

- **الأهداف :** بالاعتبار أن أغلب الدراسات التي تم استعراضها تجريبية (**14** دراسة) فإن الاهداف كانت في جلها تبحث عن أثر برنامج أو استراتجية أو طريقة ، أو قياس فاعلية برنامج تعليمي أو إرشادي على عينة الدراسة في زيادة دافعية المتعلم وتغيير اتجاهه نحو المادة وارتفاع تحصيله الدراسي فيها كدراسة **نور الحميمي (2015) ودراسة سامي الشيخ (1993) ودراسة لخلوفي محمد (2012)** وغيرها من الدراسات المذكورة .

بينما هدفت الدراسات الوصفية والعلائقية إما في وصف او دراسة ارتباط متغيرين او اكثر كدراسة **الربيعي (2006) وعبيدات (1994)** التي تناولت البحث في أسباب وعوامل التسرب المدرسي .

- **أدوات الدراسة :** كانت في اغلبها بناء برنامج تعليمي مدعمة بالاختبارات التحصيلية كدراسة **عبد الغفور محمد غالب (2016) ودراسة سويلمن (2005) ودراسة Chen (2005)** ، اضافة الى دليل المعلم المقترح .

ودراسات أضافت الى بناء البرنامج قائمة المفاهيم **كدراسة لخلوفي محمد (2012)** ،ودراسات أخرى دعمت بناء البرنامج بمقياس مهارات التفكير **كدراسة يوسف الصالح الحموري (2017)** ومقياس المهارات الحياتية **كدراسة الحايك (2012)** ، بينما اعتمدت أخرى على استبانة للكشف **كدراسة عبيدات (1994)** ودراسة **Roca ; Pinéda(2014)** .

- **من حيث حداثتها :** تعد أغلب الدراسات المطروحة حديثة ما يجعل أدواتها أكثر مرونة وقابلية للتكيف مع الدراسات الحالية حيث كانت معظمها من **2005** كدراسة **سويلمن وزياد بركات** الى **2017 كدراسة يوسف صالح الحموري** .

كما سُجِلتْ دراسات في التسعينات من **1991 كدراسة محمد أرزقي أبركان** الى **1997 كدراسة سمر جبر.**

- **النتائج :** تُوِجت البرامج المقترحة في أغلبها بفاعليتها في زيادة دافعية المتعلمين للعمل وتغيير اتجاهاتهم نحو المادة ، كما سجلت ارتفاع في التحصيل الدراسي للمادة في بعض الدراسات واكساب المهارات الاجتماعية ومهارات التفكير في دراسات أخرى .

وكانت نتائج الدراسات المسحية والوصفية والتحليلية التي تناولت التسرب المدرسي حددت عوامل من شانها أن تقود بعض التلاميذ الى التسرب المدرسي ومنها صعوبة المناهج التعليمية وعدم ملائمتها لقدرات التلاميذ العقلية والعمرية ، هذا من جهة ومن جهة أخرى قصور نظام الامتحانات ورداءة طرق التدريس .

- **نقاط التقاطع بين الدراسات المتناولة والدراسة الحالية أهمها :**

- اختيار العينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط للتخفيف من تأثيرات مرحلة المراهقة وتمكينهم من تخطيها بأقل اضطرابات ممكنة .

- بناء البرنامج التعليمي الذي يدعم مسار التلاميذ خاصة في المواد الأساسية ذات معاملات كبيرة يمكن أن تُغير من نتائج التحصيل الدراسي في شهادة التعليم المتوسط .
- دراسة تأثير هذا البرنامج الذي اعتمد على استراتجيات التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل والتي نالت أهمية وصدارة في البحوث وحتى في التعليم الحالي المستمد من المدرسة البنائية التي تعتمد على مجهودات المتعلم في بناء خبراته .
- في الاعتماد على المنهج التجريبي .

- **ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة :**

- جمعها لبناء برنامج تعليمي واستراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل في آنٍ واحد لبناء وضعيات ووحدات البرنامج .
- تطبيقها على عينة تلاميذ السنة الرابعة متوسط المقبلين على الامتحان الحاسم في مسارهم الدراسي والذي يعتبر جسر بين مرحلة التعليم المتوسط والتعليم الثانوي وبين مرحلة المراهقة في أوج تقلباتها واضطراباتها.

وما يمكن الاشارة اليه هو أهمية الدراسات السابقة التي استفادت منها الباحثة في النقاط التالية :

- تحديد وضبط مشكلة الدراسة .
- تعزيز الجانب النظري حول مفاهيم الدراسة وخاصة أنا أغلبها حديثة .
- صياغة الفروض .
- تحديد عينة الدراسة وأدواتها .
- المعالجة الاحصائية .
- مناقشة فرضيات الدراسة .

7.**فرضيات الدراسة :** تضع الباحثة الفرضية العامة التالية :

يؤثر البرنامج التعليمي المبني على استراتجيتي التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط.

وتتفرع منها الفرضيات التالية :

1. لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي .

2. لا توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الأساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية)
3. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي لصالح المجموعة التجريبية .
4. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الاساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية) لصالح المجموعة التجريبية .
5. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس احتمالية التسرب المدرسي لصالح المجموعة التجريبية .
6. توجد فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي في الاختبارات التحصيلية للمواد الاساسية (اللغة العربية ، الرياضيات ، اللغة الفرنسية اللغة الإنجليزية) لصالح المجموعة التجريبية.

خلاصة :

عملا بالتواصل بين مساعي البحث العلمي الذي يعتبر الجانب النظري ،المُخَطِط والمُصَمِمْ لمجال التربية والتعليم وبين جانبه الميداني الذي يعاني من الشَائِبَاتْ التي أصابته منذ فترات ليست بالهينة حالت بين جهد إطارات وفاعلي المنظومة التربوية لتحقيق الأهداف المنشودة وغايات العملية التَعْلِيمِيَة التَعَلُمِيَة ومسايرة للمجهودات التي تسعى إليها وزارة التربية مهما اختلفت الآراء حول مصداقيتها وفاعليتها أُقيمت الدراسة الحالية والمتمثلة في بناء برنامج تعليمي مبني على التعلم التعاوني والتعلم بحل وضعية مشكل المستمدتان من النظرية البنائية التي تضع المتعلم محور العملية التعليمية للتقليل من ظاهرة التسرب المدرسي لدى عينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط والتي تأمل في نجاحه وتحقيق فَعَالِيَتَهُ على التحصيل الدراسي وتغيير توجه التلاميذ من التسرب المدرسي الى الاستمرارية في المسار التعليمي .